

إسهامات المحققين الجزائريين في إحياء التراث العربي المخطوط Algerian investigators contributions to the revival of the Arab heritage Manuscript

فتيحة مرزوق

جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، (الجزائر)، fatiha.merzoug@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2021/04/05

تاريخ الاستلام: 2021/03/11

ملخص:

أهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز المجهودات المبذولة من طرف الباحثين الجزائريين في مجال تحقيق التراث العربي المخطوط، وإسهامهم في نفض الغبار عن جوانب مهمة من مكنوناته العلمية، وإحيائه من سباته العميق وفق قواعد وأسس علمية منهجية دقيقة، بالإضافة إلى تزويد مختلف المكتبات العربية والجزائرية بمصادر لا مناص من العودة إليها لكتابة تاريخ متكامل، وتقديم مادة علمية أولية من شأنها مساعدة الطلبة والدارسين في إنجاز بحوثهم. ومن هذا المنطلق ارتأيت وضع مداخلة تتضمن منهجية بعض الباحثين الجادين والمميزين أمثال عبد الله حمادي الإدريسي وخير الدين شترة في تحقيق المخطوطات، وبيان أثرهما من خلال دراسة اثنتين من أبرز إنجازاتهما في أدب الرحلات الحجازية، واللذان يعدان مصدرين مهمين في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر.

كلمات مفتاحية: باحثين جزائريين؛ تحقيق؛ مخطوطات؛ مكتبات.

Abstract:

Through this research paper, I aim to highlight the efforts exerted by Algerian researchers in the field of achieving Arab heritage, their contribution to removing the dust from important aspects of its scientific capabilities, and to revive its deep sleep in accordance with precise methodological rules and principles. In addition, I provide various Arab and Algerian libraries with resources that are indispensable for their return to writing an integrated history, and to provide a preliminary scientific material that would help students and students accomplish their research.

From this point of view, I decided to put together a statement that includes a methodology of some serious and distinguished researchers, such as Abdullah Hamadi Al-Idrisi and Khairiddine Shatra in the investigation of the manuscripts, and to show their effects through a study of two of their most prominent achievements in book travel literature, which are considered one of the most important sources in modern and contemporary Moroccan history.

Key words: Algerian researchers; Investigation; Scripts; Libraries.

مقدمة:

تعد المخطوطات الوعاء الذي تسجل فيه الأمم تاريخها وتنقل فيه معارفها وتحفظ فيه تراثها وفكرها، وكانت الأمة العربية الإسلامية قد حظيت بتراث مخطوط لم تحظ به أي أمة من الأمم في العالم كله وذلك يرجع لحجم وتنوع ما احتوته من مادة علمية وفكرية، ومن نفائس تاريخية وأدبية موجودة في خزائن العالم شرقا وغربا، ومن بين هذه المخطوطات ما هو متعلق بأدب الرحلات الحجية المغربية التي تتجلى أهميتها في عظيم فائدتها العلمية ومكاسمها التاريخية، فضلا عن كونها شاهد على التواصل والتفاعل الحضاريين بين المغرب والمشرق الإسلاميين في العصور الوسطى والحديثة.

ومما يؤسف عليه أن الكثير من هذا التراث قد تعرض للتلف والضياع والسلب من طرف السلطات الإستعمارية الأوروبية الأجنبية وبقي جزء منه مشتملا داخل مختلف خزائن المكتبات الإسلامية ودور المخطوطات والمتاحف الغربية، ولكن هذا الأمر لم يمنع بعض الباحثين الجزائريين الأكاديميين من اقتحام مجال دراسة وتحقيق ما تبقى من هذه المخطوطات رغم العوائق والصعوبات التي تواجههم، وتقديم تضحيات جسام في سبيل كشف الحقائق التاريخية وإخراجها إلى النور بعدما ظلت حبيسة في رفوف المكتبات ودور الخزائن لقرون عديدة، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية: من هؤلاء الباحثين الذين اهتموا بتحقيق التراث المخطوط؟ وفيما يكمن المنهج المتبع في تحقيقاتهم؟

1. مدخل مفاهيمي:

1.1. تعريف المخطوط:

كلمة المخطوط هي صيغة اسم (مفعول)، ونقول خط الشيء يخطه خطأ: أي كتبه بقلم أو غيره، والخط هو الذي يخطه الكاتب بيده (الفيومي، 1987، صفحة 66). وفي الاصطلاح معناه كتاب لم يُطبع بعد، بمعنى أنه لا يزال بخط صاحبه أو بخط ناسخه، أو أخذت منه صورة فتوغرافية، أو يكون مصورا بالماكرو فيلم عن مخطوط أصلي (زريوح، 2006، صفحة 188).

2.1. تعريف التحقيق:

لم ترد كلمة تحقيق في المعاجم اللغوية العربية بمعناها العلمي أو الاصطلاحي الحديث ولكن تقاربها كلمة حقق.

لغة: يعرف الزمخشري (ت538هـ) الكلام المحقق على أنه "محكم النظم"، ويعرفه الجرجاني (ت816هـ) على أنه "إثبات المسألة بدليلها"، وعند صاحب اللسان: حَقَّ الأمرُ يحقُّه حقًّا: أي كان منه على يقين (ابن منظور، د، ت: 10/49)، ويُقال أيضًا: أحققتُ الأمرَ إحقاقًا؛ إذا أحكمتُه وصححته (هارون، تحقيق النصوص ونشرها، 1998: 42).

ويتضح من خلال هذه النصوص أن التحقيق في اللغة يدل على معانٍ عدة هي: الإحكام والإثبات والتصحيح والتيقن.

اصطلاحاً: يرى التونجي أنّ التحقيق هو: إخراج الكتاب بالشكل الذي يسعى إليه المؤلف ويخرجه كما لو كان حياً، بتقديم النص مقروءاً، ومشكولاً، وموثقاً، وإثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع، والسهل على النص سهراً كلياً، لتثبيت كل ما في النص من كلام، وشواهد وأعلام، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة. فهو إذاً عملية إحياء نص قديم، وعرضه عرضاً علمياً دقيقاً، وهذا هو الأصل، لأن النص أمانة مقدسة في رقبة من يتعهد إخراج النص من مكانه (التونجي، 1986، صفحة 172).

وعليه فإن التحقيق اصطلاحاً هو الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر، أو أقرب ما يكون إلى الصورة التي أرادها المؤلف لكتابه من حيث الخط واللفظ والمعنى (الفضلي، 1982، صفحة 36).

2. المحقق عبد الله حمادي الإدريسي:

1.2. سيرته الشخصية:

هو عبد الله حمادي الإدريسي من مواليد سنة 1390هـ/1970م بمدينة بشار بالصحراء الغربية الجزائرية، تحصل على شهادة الإجازة العالية (ليسانس) من كلية الشريعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية دفعة سنة 1414هـ/1994م، ثم نال شهادة ماستر في الفقه المالكي وأصوله بكلية العلوم الإنسانية والإسلامية قسم العلوم الإسلامية بجامعة أحمد بن بلة 1 بمدينة وهران بالجزائر دفعة سنة 1437هـ/2016م.

إن المتتبع لمسار عبد الله حمادي الإدريسي يجده قد تدرج وارتقى إلى أعلى الشهادات العلمية وهي كالآتي:

- عمل كعضو بمختبر البحث التاريخي-تاريخ الجزائر-جامعة وهران بالجزائر.
- ناشط حر في المجال الدعوي والإرشادي.

- باحث وكاتب في تاريخ الصحراء الغربية الجزائرية (النعامة-بشار-الساورة-أدرار-قورارة-تيدكلت) -تندوف وما جاورها من صحراء المغرب الأقصى الشرقية (تافيلالت-فقيق-سوس)، وصحراء شنقيط (موريتانيا)، وصحراء الساقية الحمراء ووادي الذهب، وبلاد السودان الغربي (مالي-النيجر-نيجيريا).
- باحث وكاتب في بعض الدراسات الإسلامية (عقيدة-تفسير...الخ).
- وهو حاليا طالب دكتوراه سنة ثانية فقه ومقاصد بالمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس IESH de BARIS (حمادي الإدريسي، 2019).

2.2. مؤلفاته:

- بدأت اهتمامات المحقق بكتابة تاريخ بشار وما جاورها من حواضر الصحراء الكبرى ونفض الغبار عن تاريخها المخطوط منذ سنة 2001م، حيث وجد العديد من الكتب التاريخية لكثير من المدن الجزائرية تباع في المكتبات باستثناء مدينة بشار وغيرها من حواضر الجنوب الغربي للجزائر الأمر الذي حفزه للتشمير على ساعديه لكتابة تاريخ المنطقة، وحينما خطى خطواته الأولى اكتشف أن تاريخها مرتبط بتاريخ غيرها من حواضر الصحراء الكبرى المجاورة لها فزاد اهتمامه وتوسعت دائرة بحثه ليؤلف ثمانية عشر كتابا نذكر من أشهرها:
- الإستبصار في تاريخ بشار وما جاورها من الأمصار، طبع الكتاب في خمسة أجزاء بدار ابتكار للنشر والتوزيع (أولاد جلال/ بسكرة- الجزائر) الطبعة الأولى، 2013م بدعم من وزارة الثقافة بالجزائر بمناسبة إحتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال (1962-2012م) (أنظر التعليق رقم 1).
 - منوقة بشار وجهود دباغها في مقاومة الإستعمار، طبع الكتاب بدار وايت دريم للنشر والإنتاج، الجزائر العاصمة، الطبعة 1، سنة 1437هـ/2016م بدعم من وزارة الثقافة بالجزائر بمناسبة تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية سنة 2015م (أنظر التعليق رقم 2).
 - الاختصار من تاريخ قصر بشار وما جاوره من القصور والديار، طبع الكتاب ضمن "سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي للجنوب الغربي الجزائري" بدار الكتاب الملكي بالجزائر، الطبعة 1، سنة 1434هـ/2013م بدعم من وزارة الثقافة بالجزائر بمناسبة إحتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال (1962-2012م) (أنظر التعليق رقم 3).

- حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية تاريخا ومناقب، طبع الكتاب في جزئين ضمن "سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية" بدار بوسعادة للنشر والتوزيع (بوسعادة/المسيلة-الجزائر)، الطبعة الأولى، سنة 2013م بدعم من وزارة الثقافة بالجزائر بمناسبة إحتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال (1962-2012م) (أنظر التعليق رقم 4).

- حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي وزاويتها الفوقانية والتحتانية تاريخا ومناقب، طبع الكتاب ضمن "سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية" بدار بوسعادة للنشر والتوزيع (بوسعادة/المسيلة-الجزائر)، الطبعة 1، سنة 2013م بدعم من وزارة الثقافة بالجزائر بمناسبة إحتفالية الذكرى الخمسين للاستقلال (1962-2012م) (أنظر التعليق رقم 5).

3.2. أعماله المحققة:

- طريق المعراج إلى حضرة صاحب التاج، لأبي عبد الله محمد بن القاسم القندوسي نزيل فاس ودفينها (ت1278هـ/1861م)، تخريج ودراسة: عبد الله حمّادي الإدريسي، الطبعة 1، دار كتاب ناشرون، لبنان، بيروت، 1436هـ/2015م (أنظر التعليق رقم 6).
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت909هـ/1504م)، طبع الكتاب ضمن "سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية" بدار بوسعادة للنشر والتوزيع (المسيلة-الجزائر)، الطبعة الأولى، سنة 2013م (أنظر التعليق رقم 7).
- شفاء الصدور في فتح مسألتي المشكور، لمؤسس حاضرة تندوف بالصحراء الجزائرية المرابط سيدي محمد المختار بن بلعش الموساني الجكني (1204هـ/1787م-1287هـ/1870م)، الطبعة 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، سنة 2013م (أنظر التعليق رقم 8).

3.2. منهجه في تحقيق كتاب الرحلة العياشية الصغرى:

1.3.2. التعريف بالمخطوط:

المخطوط هو عبارة عن إحدى الرحلات الحجية المغربية التي تعود للقرن الحادي عشر الهجري (17م)، قام بها العلامة الرحالة المغربي الشهير أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي

المالكي (ت1090هـ/1679م) (الكتاني، 1982: 2/ 832)، نسبة إلى قبيلة آيت عياش البربرية القاطنة بنواحي سجلماسة جنوب غربي المغرب الأقصى، وقد عرفت بعدة تسميات "كالرحلة الحجية الصغرى" و"تعداد المنازل الحجية"، و"التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز"، وهي في الأصل رسالة بعث بها مؤلفها بتاريخ 03 جانفي سنة 1658م إلى أحد أصحابه من علماء فاس المغاربة ممن أخذوا عنه وأجازهم العلامة القاضي أبي العباس أحمد بن سعيد المقيليدي، تتبّع فيها المؤلف مسار الرحلات الحجية المغربية حسب تجربته السابقة وزاد على ذلك ذكر للمنازل والأمكنة والتعريف ببعض الأعلام وبعض النصائح والأحكام الفقهية التي تهتم حاج بيت الله الحرام خصوصا والمسافر عموما.

وكان الأستاذ عبد الله حمادي الإدريسي قد قام بدراسة هذا المخطوط ليخرج محققا في الأخير متناولا في أيدي القراء والباحثين، حيث طبع بدار الكتب العلمية ببيروت سنة 2013م في طبعته الأولى.

2.3.2. عمله في التحقيق:

اعتمد المحقق على ثلاث نسخ لرحلة العياشي الصغرى من بين أربعة نسخ، وعمل على مقابلة النسخة (أ) الأصل بالنسختين المخطوطتين (ب) و (ج) لإخراج النص كاملا بدون نقص أو زيادة كما أراده صاحبه، ولتدارك السقط والنقص في إحدى النسخ:

النسخة (أ) / مخطوط رقم ك 7/43 ضمن مجموع من ص 303 إلى ص 316 بالمكتبة الوطنية بالرباط بالمغرب، مقياسها 150/198، كتبت بخط مغربي وسط ملون مجدول، عارية من ذكر اسم ناسخها وتاريخ نسخها (العياشي، 2013، صفحة 35).

النسخة (ب) / مخطوط رقم: د 2793 ضمن مجموع في محفظة من الصفحة 261 إلى الصفحة 275 بالمكتبة الوطنية بالرباط بالمغرب وهي بخط مغربي مقروء عارية هي الأخرى من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

النسخة (ج) / هذه النسخة ضمنها العلامة أحمد الهشتوكي في رحلته الحجية الثالثة لعام 1119هـ/1707م، وقد حظيت الرسالة الصفحات من ص 71 إلى ص 88 من نص رحلة نص الهشتوكي، وهي تحت رقم: ق 147 بالمكتبة الوطنية بالرباط بالمغرب (العياشي، 2013، الصفحات 36-37).

كما قام بشرح الألفاظ الغريبة في النص العربي منها والدارج، وتخرّج الآيات والأحاديث، ترجمة للأعلام البشرية والمكانية، الترميز للقاف البربرية التي مخرجها بين الكاف والقاف "ب".

ثم عمل المحقق على التعريف بصاحب الرسالة أو الرحلة وكذا الشخص الذي ألف العياشي لأجله الرسالة، كما لم يفته الحديث عن ركب الحج المغربي وبعض الرحلات الحجية المغربية، وثبت تحقيقه بمجموعة من المصادر والمراجع وكذا الملاحق.

وبهذا يكون الأستاذ عبد الله حمادي الإدريسي قد بذل مجهودات معتبرة في الكشف عن مصدر هام لبلاد المغرب الإسلامي في العصر الحديث وفق منهجية علمية دقيقة، وحمل على عاتقه مسؤولية حفظ التراث وصيانته نشرًا وتصحيحًا، ثم تحقيقًا وتأسيسًا، ثم تعريفه للجمهور من القراء المتعطشين لمعرفة.

3. المحقق خير الدين شترة :

1.3. سيرته الشخصية:

الأستاذ خير الدين يوسف شترة باحث أكاديمي جزائري، تحصل بعد تدرجه في المسار التعليمي على شهادة الليسانس سنة 1997م بقسم التاريخ بجامعة قسنطينة، وتحصل في سنة 2001م على شهادة الماجستير بقسم التاريخ، تخصص الحديث والمعاصر من نفس الجامعة بتقدير جيد، لينال بعدها شهادة الدكتوراه في سنة 2008م بتقدير مشرف جدا بقسم التاريخ من نفس الجامعة. وبعد حصوله على الدكتوراه دخل مجال العمل بالجامعة ليشغل المناصب التالية:

- أستاذ محاضر قسم (أ) بقسم التاريخ – جامعة الأفريقية-الجزائر من ديسمبر 2002م إلى سبتمبر 2012م.
 - أستاذ التعليم العالي بقسم التاريخ – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة من أكتوبر 2012م إلى أوت 2017م.
 - أستاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الشارقة منذ سبتمبر 2017م.
- هذا بالإضافة إلى توليه بعض المهام الإدارية وانخراطه في عضوية اللجان والروابط العلمية نذكر منها على سبيل المثال:
- رئيس قسم العلوم الإنسانية L.M.D بالجامعة الأفريقية (الجزائر) من 2005 إلى غاية 2008م.
 - مسؤول شعبة التكوين "التاريخ العام" في ميدان العلوم الإنسانية شعبة التاريخ بالجامعة الأفريقية (الجزائر) 2008-2012م.

- مسؤول تخصص بشعبة التكوين "التاريخ الحديث والمعاصر" في مشروع عرض التكوين L.M.D ماستر أكاديمي ميدان العلوم الإنسانية بجامعة المسيلة (الجزائر) من 2013 إلى 2017م.
- رئيس اللجنة العلمية لقسم التاريخ الجامعة الأفريقية من 2009 إلى 2012م.
- عضو في المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإسلامية بالجامعة الأفريقية الجزائر (2005-2008م) _ (2008-2011م).
- عضو اتحاد المؤرخين الجزائريين منذ سنة 2007م.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب منذ سنة 2011م.
- كما شارك الأستاذ خير الدين شترة بأكثر من 52 ورقة بحثية قدمها لملتقيات دولية ووطنية، ونشر أكثر من 32 مقالا في مجلات محكمة من بينها ستة مقالات دولية، كما ساهم في العديد من نشاطات البحث العلمي كإشرافه على رسائل الدكتوراه والماجستير، والعشرات من مذكرات التخرج لمرحلة الليسانس ومذكرات الماستر الأكاديمي إشرافا ومناقشة، بالإضافة إلى عضوية لجان مناقشة التأهيل الجامعي ولجان وضع الأسئلة وتصحيح المسابقات ولجان مسابقات توظيف الأساتذة بالجامعة ولجان تقارير الخبرة ودراسة وتقويم مشاريع رسائل الدكتوراه والماجستير.
- ولا يفوتنا أن نذكر أنه كان عضوا نشطا في اللجان العلمية للمجلات المحكمة، والتنظيمات للملتقيات والتظاهرات العلمية في الجزائر.

2.3. مؤلفاته:

- إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939م)، طبع الكتاب بدار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، عدد الصفحات 475 ص (أنظر التعليق رقم 9).
- الشيخ محمد بن محمد السنوسي بن عبد الرحمن الديسي الجزائري فخر القطر الجزائري ونادته، طبع بدار كردادة للنشر والتوزيع، سنة 2014م، عدد الصفحات 268 ص (أنظر التعليق رقم 10).
- الشيخ محمد العربي بن التبانى السطيفي الجزائري إمام الحرمين وخادم العلم بألم القرى (1898-1970م)، طبع الكتاب في جزئين بدار زمورة للنشر والتوزيع سنة 2014م (أنظر التعليق رقم 11).
- الفكر الإصلاحى والدعوى عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، تمت طباعته لدى مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث بالجزائر سنة 2013م، عدد صفحاته 525 ص.

- قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة وأبحاث تراثية وفكرية للمجتمع الجزائري الحديث، طبع في مجلدان بدار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر سنة 2015م، عدد صفحاته 504 ص.

3.3. أعماله المحققة:

- تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي، طبع الكتاب في جزئين بدار كردادة للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2002م، عدد صفحاته 1298 ص (أنظر التعليق رقم 12).
- تحذير العبقري من محاضرات الخضري أو إفادة الأخيار ببراءة الأبرار للشيخ محمد العربي بن التبان السطيفي الجزائري، دراسة وتحقيق: خير الدين شترة، طبع الكتاب في جزئين بدار زمورة للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2014م (أنظر تعليق رقم 13).
- رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنلاني إلى محروسة ثغر الجزائر سنة 1816م، دراسة وتحقيق: خير الدين شترة، طبع بدار كردادة للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2015م (أنظر تعليق رقم 14).

4.3. منهجه في تحقيق رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنلاني إلى الحج:

1.4.3. التعريف بالمخطوطة:

المخطوطة عبارة عن إحدى الرحلات الحجية التي قام بها الشيخ عبد الرحمن (أنظر التعليق رقم 15) بن عمر التنلاني مع ركب الحجيج التواتي الذي يمر من تلك الأقاليم نحو مكة المكرمة يوم 19 أوت 1774م انطلاقا من قصر تنيلان، وهي من أنفس المخطوطات التاريخية الموجودة بالخزائن التواتية في الجنوب الجزائري (أدرار) نظرا لما تحويه من قيمة بارزة تكمن في رصدها لصورة التفاعل العلمي والتواصل الحضاري الحاصل بين الجزائر والأقطار الإسلامية المشرقية في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي (12هـ).

يحتوي المخطوط على ثلاثة عشرة ورقة مكتوبة الوجه والظهر عدا الورقة الأولى التي جاءت مكتوبة الظهر من أعلى، والورقة الأخيرة مكتوبة الوجه فقط، وكتبت المخطوطة بخط مغربي متوسط الحجم مقروء وهي موجودة بأغلب خزائن المنطقة منها: خزنة أبا عبد الله، وخزنة بودة، وخزنة بن

الوليد، وخزانة المطارفة، وخزانة المنصور، وخزانة أبناء بن مالك بأقبلي، وخزانة الشيخ الحاج محمد باي بلعالم (الركنية) بأولف، بالإضافة إلى خزانة زاوية سيدي البكري.

واعتمد المؤلف على مجموعة من القواعد والمناهج التي أضفت على أحداث ووقائع الرحلة صفة العلمية أبرزها وضع مقدمة في بداية رحلته يبين فيها سبب رحلته التي كانت من أجل أداء مناسك الحج في بلاد الحجاز، وكيفية التحضير للسفر، وإبراز المعالم والحدود الجغرافية الهامة المتعارف عليها خلال القرن الثاني عشر الهجري (18م)، فكانت تعد بمثابة التقسيمات المنهجية المعتمدة عند المؤلف في الرحلة مثل "عين صالح"، "صحراء فزان الليبية"، "ريف مصر" وذلك بتواريخها (شترة، 2013).

كما ركز المؤلف في الطرق التي يتواجد بها السكان على خصائص الشعوب ومميزاتهم الثقافية والحضارية ومستوى معيشتهم وأمنهم مثل "قرية زويلة"، أما المناطق الخالية من السكان فيصف فيها المظاهر الطبيعية وصفا دقيقا.

كم أنه راعى التسلسل الزمني والسرد الكرونولوجي لأحداث الرحلة مع التركيز على التواريخ دون خلط أو تقديم أو تأخير لمناطق على أخرى، أو وجود متناقضات في الأماكن الجغرافية التي يمكنها أن تفقد الرحلة مصداقيتها المنهجية والعلمية (شترة، 2013).

2.4.3. عمله في تحقيق المخطوط:

حقق الدكتور خير الدين شترة هذه المخطوطة بالإشتراك مع الأستاذ ورار عبد الرحمن لتخرج في كتاب مطبوع بدار كردادة للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2015م، احتوى على 406 صفحة.

ولما كانت الغاية من تحقيق النصوص إظهارها سليمة وصحيحة كما أراد لها مؤلفها اتبع المحقق مجموعة من القواعد المنهجية التي تمكن القارئ من فهم غوامض الدراسة، وتسهيل عليه الاستيعاب والاطلاع بكل حيثيات ودقائق الرحلة، نوردها كالتالي:

- محاولة عرض نص الرحلة كاملا في شكله الحقيقي من خلال الجمع بين النسختين (1) و(2)

المتحصل عليهما، وتوضيح الإضافات والنقائص الخاصة بهما في الهامش.

النسخة (1)/ تم العثور عليها في خزانة أبي عبد الله بأدرار وهي بخط الناسخ الأصلي سيد

المحفوظ بن محمد بن سالم، وتوجد لها نسخ مصورة في كل من خزانة تمنطيط وخزانة مولاي

- علي سليمان الأدغاغي... وغيرهما، عدد أوراقها 20 صفحة كتبت بخط مغربي ذو حجم كبير بلون بني من لون السمع الذي يستخدم في المدواة (التنيلاني، 2015، الصفحات 315-316).
- النسخة (2)/ تحصل المحقق على هذه النسخة من خزانة أبا عبد الله بأدرار وهي بخط الناسخ الشيخ الوليد بن الوليد، عدد أوراقها 09 ورقات من الحجم الكبير العادي، كتبت بخط عادي يشبه خطوط المدرسين اليوم في الكتاتيب ويميل إلى الخط المغربي بقلم جاف أزرق.
- مقابلة النسختين في كل مراحل التحقيق من حيث الألفاظ والمعاني والعبارات وغيرها من الفروقات الموجودة بينهما وتوضيح ذلك في الهامش (شتره، 2013، صفحة 237).
 - رسم الألفاظ والحروف بالرسم الإملائي الحديث لأن الناسخان رسما بعض المصطلحات وفق الرسم القرآني، وقد يكون ذلك نقلا عن المؤلف.
 - تخريج الأحاديث الواردة في النص أو التي تفهم من سياق الكلام، وذلك باستعمال المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.
 - تفسير وشرح المصطلحات المهمة في النص والألفاظ الغريبة خاصة تلك التي استعملها المؤلف باللغة العامية مثل "القايلة" (التنيلاني، 2015، الصفحات 318-319).
 - التعريف بالأماكن الجغرافية من المدن والقرى ومنايع المياه، أو الأماكن المخصصة للرحلة التي مرّ بها المؤلف، وقد انتهج في التعريف بها عدم الإطناب مع الإحالة إليها في أهم المصادر والمراجع التي تحدثت عنها.
 - التعريف بالأعلام والعلماء وبعض خصائصهم الثقافية الذين تعرضت لهم الرحلة، وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب التراجم والسير.
 - محاولة وضع عناوين جديدة في نص المخطوط وتجزئته إلى فقرات حسب الحدود الجغرافية المهمة والبارزة التي أشار إليها المؤلف بتواريخها، والقصد من ذلك فكّ إبهام الرحلة وغوامضها وإعطائها صبغة منهجية تسهل على القارئ الاستيعاب والفهم.
 - وضع كل زيادة داخل نص المخطوط بين حاضنتين.
 - توضيح ما أشكل في النص من معاني الكلمات الغريبة والعامية ليفهمها القارئ (التنيلاني، 2015، صفحة 450).

- تزويد النص بما يحتاجه من مصادر التحقيق كإدراجه لآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، المخطوطات التي لها علاقة أو صلة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى المنشورات المطبوعة والمقالات والموسوعات والقواميس... وغير ذلك.
- وفي الأخير دّعم موضوع المخطوط بمجموعة من الملاحق وفهرس للأعلام والأماكن والمياه ومسار الرحلة.

خاتمة:

- وبعد إتمام هذه الدراسة الموسومة بجهود المحققين الجزائريين في إحياء التراث العربي المخطوط فقد توصلنا إلى نتائج مهمة يمكن إجمالها في النقاط التالية:
- الهدف الرئيسي من تحقيق المخطوطات التاريخية هو إخراج الكتاب أو النص كما أراده مؤلفه أو أقرب ما يكون إلى ذلك، وليس تحسين أسلوب المؤلف وتصحيح أخطائه.
 - تحقيق المخطوطات هي مهمة صعبة ومعقدة تحتاج إلى مهارات متعددة وقدرات علمية كبيرة، وتتطلب دراية عميقة، فإذا دخل في هذا المجال من لا تتوفر فيه تلك المؤهلات والمهارات أفسد النص الذي يريد تحقيقه، وقلّل من فائدته، أو حرّف بعض عباراته، وربما زاد فيه ما ليس منه، أو أخرجه ناقصا.
 - الالتزام بالأمانة العلمية في جميع مراحل التحقيق، والابتعاد عن الأهواء الشخصية والمذهبية أو العصبية بإخراج المخطوطات على شكل معين رغبة في تحقيق الربح المادي.
 - أن يكون المحقق عارفا بأنواع الخطوط العربية وتاريخ تطورها، وأن يتبع القواعد الأساسية لتحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب.
 - ضرورة إطلاع المحقق على مصادر متنوعة من علوم ومعارف في موضوع التحقيق، فقد يحتاج إلى كتب الرحلة والجغرافيا والاقتصاد وقواميس لغوية لتفسير وتوضيح ما غمض من كلمات وألفاظ.
 - ليس من السهل على أي أحد قراءة المخطوطات ومعرفة ما تحمله من علوم لاختلاف الخط القديم عن الخط الحديث، لذلك يتوجب تحقيقه ونشره وفق القواعد المنهجية المتعارف عليها لتعم الفائدة.

- أسهم المحققون الجزائريون بشكل بارز في إعادة الحياة لمصادر التراث الإسلامي، واستفادة الطلبة الجامعيين منها ومن المناهج العلمية الحديثة.

توصيات :

- تثمين المجهودات التي يقوم بها المحققون الجزائريون في سبيل إثراء المكتبات الجزائرية والعربية ودعمهم ماديا لأنهم يعملون على إخراج نفائس المخطوطات وأندرها إلى عالم النشر والطباعة بتكاليف باهضة وتضحيات جسيمة.
- تبقى المجهودات الفردية قليلة أمام وجود كم هائل من التراث المهدد بالضياع في وطننا العربي عموما والجزائري خصوصا، وعليه فإننا ندعو الباحثين وطلبة الدكتوراه باختلاف تخصصاتهم إلى تركيز جهودهم على تحقيق هذا التراث وإخراجه من رفوف المكتبات إلى محل التداول بين الطالبين، قبل أن يمضي عليه الزمن يفقد فيها قيمته أو تتآكل بعض صفحاته كما هو حال بعض المخطوطات، كما يجب على الهيئات الوصية إعادة النظر في وضع استراتيجة وخطة أكثر وضوحا في التسيير والتوثيق، وفي الجمع والتثمين، وفي تنظيم فهارس المخطوطات وتحقيق المهم منها وطباعتها ونشرها، وذلك من خلال تكثيف برامج ودورات تدريبية وندوات علمية للمختصين في الجامعات والمخابر والمكتبات.
- تيسير هذا التراث على الشبكة العنكبوتية حتى يتسنى للباحثين والمهتمين سرعة الوصول إليه والاستفادة منه.
- ترجمة الأعمال المعروفة بالثقافة الإسلامية والتراث العربي إلى لغات العالم حتى يستفيد منها غير العرب.
- تأسيس فرق أو لجان من الخبراء تقوم بمعاينة الخزائن من أجل صيانة المخطوطات المهددة بالزوال، وتقديم المساعدات اللازمة لأصحابها.

تعليقات:

- 1- جمع المؤلف في هذا الكتاب نبذة عن تاريخ بلاد بشار بالصحراء الغربية الجزائرية بمسماها الإداري الحالي وتضم كافة القصور والزوايا الصوفية التابعة لها. أنظر: عبد الله حمادي الإدريسي، الإستبصار في تاريخ بشار وما جاورها من الأمصار، خمسة أجزاء، دار ابتكار للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2013م.
- 2- يتحدث الكتاب عن تاريخ مدشر منوقة بحي الدبدابة بمدينة بشار الذي أسسته طائفة من دباغي قصر منوقة بوادي إيفلي ببلاد تاغلايلت بالجنوب الشرقي المغربي سنة 1917م، وقد شهد التاريخ لهؤلاء فيلالا المنوقيين ببشار بسيرتهم الحميدة وكانوا قد امتنوا حرفة دباغة الجلود وهم أول من جلب هذه الحرفة التقليدية إلى مدينة بشار الجزائرية ومدينة فقيق المغربية إبان فترة الاحتلال

- الفرنسي للصحراء البشارية، ويعود إليهم فضل كبير في مواجهتهم للاستعمار الفرنسي داخل هذه المنطقة. أنظر: (حمادي الإدريسي، منوقة بشار وجهود دباغها في مقاومة الاستعمار، 2016).
- 3- جمع المؤلف في هذا الكتاب نبذة مختصرة من تاريخ قصر بشار القديم، القصر الذي تسمت باسم بلاده من الناحية الإدارية ولاية بشار، ويتضمن الكتاب بالإضافة إلى ذلك إشارات تاريخية موجزة من تاريخ بعض القصور والمدائر المجاورة لقصر بشار المذكور كالمدينة الأوروبية المعروفة عند العامة بـ "الفيلاج" التي أسستها فرنسا بجوار قصر بشار عند احتلالها له ولواحته سنة 1903م وسمتها بـ "كولومب" على اسم أحد ضباط جيشها، أنظر: (حمادي الإدريسي، الإختصار من تاريخ قصر بشار وما جاورها من القصور والديار، 2013).
- 4- الكتاب نبذة من تاريخ حاضرة القنادة ومناقب أعلامها وتاريخ زاويتها الزبانية الشاذلية بولاية بشار الحالية بالصحراء الغربية الجزائرية، الزاوية أسسها الولي الصالح العلامة الفقيه سيدي محمد بن أبي زيان القندوسي المتوفي سنة 1733م بزاويته بالقنادة، أنظر: (حمادي الإدريسي، حاضرة القنادة وزاويتها الزبانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية تاريخا ومناقب، 2013).
- 5- جمع المؤلف في هذا الكتاب نبذة مختصرة من تاريخ حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي الواقعة على ضفاف وادي زوزفانة بولاية بشار الحالية بهذه الصحراء الغربية الجزائرية، وذكر فيه أخبار زاويتها الصوفيتين الفوقانية والتحتانية، ونبذة من تراجم أعلام هذه البلاد القومية، أنظر: (حمادي الإدريسي، حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي وزاويتها الفوقانية والتحتانية تاريخا ومناقب، 2013).
- 6- الكتاب للمؤلف العلامة الفقيه الصوفي الخطّاط صاحب التأليف العديدة والخط المتميز أبو عبد الله سيدي محمد بن القاسم القندوسي من أعلام القرن 19م، وقد ترك تأليف عديدة غيره في فنون شتى غالبا في التصوف ومخطوطات خطها بخطه محفوظة كلها بالمكتبة الوطنية وبالخزانة الحسنية بالرباط بالمغرب الأقصى، أنظر: (القندوسي، 2015).
- 7- الكتاب للمؤلف العلامة الجزائري أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي نسبا التلمساني دار ونشأة التواتي دار هجرة، توفي سنة 1504/909م بزاويته ببلاد بوعلي من القطر الصحراوي توات ولاية أدرار حاليا، وكتابه هذا يتضمن مسائل من أصول الدين ويبيّن فيه عقيدة الولاء والبراء والإمامة ونواقض الإسلام ومستحققات اللعن، أنظر: (المغيلي، 2013).
- 8- مؤلف هذا الكتاب هو العلامة الولي السني الصوفي الكنتي القادري الموساني الجكني التندوفي سيدي محمد المختار بن محمد الملقب بـ "ابن الأعمش"، والذي أسس حاضرة تندوف بالصحراء الغربية الجزائرية بمعية بطون من بني قومة تجكانت للتمتوين الصنهاجيين العرب الحميريين في سنة 1853م فجعل منها قبلة لكل مريد لدنيا الحلال والدين إلى أن توفي بحضرته التندوفية سنة 1870م تاركا علما غزيرا ومؤلفات ورسائل شتى وتلامذة وظرية من سادات علماء وأولياء ورثوا علمه وزهده وكرمه، أجاب المؤلف في هذا الكتاب على سؤاليين سأله عنهما أحد الفضلاء من طلبة العلم، أنظر: (بلعش الجكني، 2013).
- 9- أراد الكاتب إيصال فكرة أن العلاقات الفكرية والسياسية بين الجزائر وتونس هي نموذج مثالي نادر ساهم في إفراز القيادات والزعامات التي تولت تسيير الحركة الفكرية والوطنية في كل من الجزائر وتونس، وأوضح أن سبب اختياره لهذا المؤلف يعود لرغبته في المساهمة قدر الإمكان في إلقاء الضوء على فصل هام من فصائل الحركة الوطنية الجزائرية والكشف عن خبايا مرحلة تعتبر أخرج المراحل التي مر بها تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
- 10- يتحدث الكتاب عن حياة وأثار الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي المسيلي (ت1921م) أحد الأفاضل الذين عملوا بتفان وإخلاص وجهد ومثابرة في سبيل الدفاع عن الدين الإسلامي والحفاظ على مقدسات الشعب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، ومما لا شك فيه أن تكوينه المعرفي ونشاطه التعليمي بزاوية الهامل وعلاقاته ومواقفه قد شكلت نواة حقيقية للحركة الإصلاحية بالجزائر، حيث باتت دروسه ومؤلفاته وفتاويه وإجازاته مدرسة روحية واجتماعية وأدبية وعلمية تربي عليها العديد من الشباب الجزائريين الذين حملوا مشعل النهضة والإصلاح فيما بعد، فكان بذلك من أوائل من نبّه الأجيال الجزائرية الناشئة إلى ضرورة الاستفادة من

عظمة تاريخنا بدون تحيز والأخذ من علوم الغرب دون انغلاق وتحفظ مقيت من أجل النهوض والاتقاء، كما ساهم في تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة في أذهان العامة عن الدين والثقافة والتاريخ... الخ، للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: (الحفناوي، 1906: 399/2) (دبوز، 1965: 43/1).

11- حاول خير الدين شترة من خلال هذا الكتاب جمع نبذة عن الشيخ محمد العربي بن التبان من ولاية سطيف أحد أشهر أعلام الجزائر في الفترة المعاصرة، وواحد من أجلة المشايخ المحدثين وممن كانت لهم مساهمة فعالة في التاريخ الثقافي والفكري للحجاز خلال النصف الأول من القرن العشرين الذي أهملته الكثير من حلقات البحث والدراسات بالرغم من جهوده التي بذلها في سبيل نشر العلوم الشرعية تأليفا ونشرا، للاطلاع أكثر حول ترجمته أنظر: (التباني، 2002، صفحة 7) (شترة، الشيخ محمد العربي بن التبان الجزائري ومنهجه في قراءة التاريخ الإسلامي، 2015).

12- مؤلف هذا الكتاب هو أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم بن الصغير بن محمد المبارك الديسي (ت 1941م) من أشهر العلماء الذين أنجبهم منطقة الديس بسيدي إبراهيم التابعة لبلدية بوسعادة ولاية المسيلة اليوم، نشأ في جو يسوده العلم حيث تلقى تعليمه في زاوية ابن علي داود ببلاد زواوة ثم في زاوية طولقة وزاوية الهامل، تولى التدريس بالجامع الكبير في الجزائر العاصمة ابتداء من سنة 1897م، ومنصب إفتاء المالكية رسميا منذ سنة 1936م، كما شارك في تحرير جريدة المبشر من سنة 1301هـ إلى غاية 1344هـ، خلف عدة تصانيف من بينها مؤلفه هذا الذي يعد من الجهود المثمرة التي أفاد بها الدارسين والباحثين في مجال تخصصهم، ولا يزال مرجعا مهما في الثقافة الجزائرية الإسلامية العربية، بالإضافة إلى "دفع المحل في تربية النحل"، "القول الصحيح في منافع التلقيح"، و"الخير المنتشر في حفظ صحة البشر"، للمزيد من المعلومات أنظر: (الجيلالي، 1994: 4/435-425) (شترة، قراءة نقدية لكتاب أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، 2017).

13- الكتاب هو إحدى المصنفات الشهيرة للشيخ محمد العربي بن التبان السطيفي السابق ذكره، فقد ركز فيه على موضوع أساسي هو الرد على المؤلف الشهير الخضري بك صاحب كتاب محاضرات الخذري الذي فسّر بعض آيات القرآن الكريم برأي اتبع فيه هواه من غير رجوع إلى الكتاب أو السنة أو الإجماع، بالإضافة إلى طعن في الصحابة، وقد جاء نقد محمد العربي بن التبان مرتبا على حسب ترتيب محاضرات الخضري في تاريخه أنظر: (التباني، تحذير العبقري من محاضرات الخضري، 1955: 5-4/1).

14- تكمن المخطوطة حسب ما أكده المحقق في قيمتها العلمية والحضارية إذ تعتبر من أهم المصادر المحلية التي سلطت الضوء على الحياة العامة في الجزائر وعلاقة بعض الأقاليم الجزائرية ببعضها البعض، حيث ترصد لنا نموذجا حيا عن النشاط العلمي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لمختلف المدن والمناطق الفاعلة في ذلك الوقت، وكذا التواصل الحضاري الحاصل بين المراكز النشطة وقتئذ.

15- هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف بن أحمد بن التنيلاي التواتي، ولد في مسقط رأسه تنيلاي إحدى قصور تبلي بالشمال الشرقي لمدينة أدرار حاليا، تلقى تعليمه الأول بحفظ القرآن ودراسة العلوم الشرعية كصحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض ومختصر خليل، وبعض الدروس في علم اللغة ك"لامية الأفعال" و"الأجرومية" وغيرها داخل الزوايا التنيلاية على أجلة شيوخها وعلمائها نذكر من أشهرهم: الشيخ العلامة أبو حفص عمر بن عبد القادر التنيلاي، والشيخ عبد الرحمن بن الفقيه سيدي إبراهيم بن سيدي عبد الرحمن المعروف بالجنثوري، لكن يبدو أن الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنيلاي أراد أن يوسع من دائرة معارفه حيث صاحب شيخه العلامة عمر بن محمد بن المصطفى الرقادي الكني إلى بلاد التكرور أين توقف بمدينة تودن ومنها إلى أوران، ثم سافر إلى المغرب الأقصى في سنة 1754م ليتمكن من فنون التجويد وروايته فأخذ على كبار مشايخها المتخصصين في هذا المجال فأخذ عن العلامة الحاج عبد الرحمن بن محمد التواتي التماوي، والشيخ محمد المكي بن السيد صالح السجلماسي ثم اللمطي، وكذا العلامة الشيخ صالح بن محمد الغماري السجلماسي ثم اللمطي وغيرهم، كان له نشاط علمي وديني كبير في منطقة توات من خلال تقلده لعدة مناصب منها التدريس والإفتاء والقضاء فضلا عن تقلد منصب إمارة الحج خلال تلك الفترة، وتخرجت على يديه مجموعة من كبار الأساتذة والقضاة والمفتين والأدباء والشعراء في وقت لاحق نذكر منهم: ابنه

محمد بن عبد الرحمن بن عمر التنيلاني، ومحمد بن محمد العالم الزجلوي (ت1212هـ)، محمد بن عبد الرحمن البلبالي (ت1244هـ)، رحل نحو البقاع المقدسة لتأدية مناسك الحج والعمرة في سنة 1774م وأثناء عودته إلى الجزائر وافته المنية بمصر يوم 29 صفر عام 1189هـ/1775م ودفن بمقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي بمنطقة قايتباي ضواحي القاهرة، خلف عدة مصنفات وتأليف أبرزها: مختصر الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون، فهرسته التي ذكر فيها مشائخه والفنون العلمية التي درسها عليهم وتلقاها بالإجازة، ومختصر النوادر في الفقه والمعاملات، ورحلته الحجازية، وتقريظ على نظم الأجرومية لابن أب المزمري، أنظر: (بلعالم، 2004، صفحة 3) (جعفري، 2009، الصفحات 47-48).

المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم الحفناوي. (1906: 2/ 399). تعريف الخلف برجال السلف. الجزائر: مطبعة فونتانة الشرقية.
2. أبو سالم العياشي. (2013). تعداد المنازل الحجازية، ط1، تحقيق: عبد الله حمادي الإدريسي. لبنان: دار الكتب العلمية.
3. أحمد أبا الصافي جعفري. (2009). الحركة الأدبية في أقاليم توات (من القرن 7 إلى القرن 13 الهجري)، ج1، ط1. الجزائر: منشورات الحضارة.
4. أحمد الفيومي. (1987). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: مكتبة لبنان.
5. خير الدين شترة. (2013). طرق ومناهج تحقيق التراث والمخطوطات التاريخية: مخطوطات رحلة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنيلاني إلى الحج (1189هـ-1775م) أنودجا. مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع6، الصفحات 12-78.
6. خير الدين شترة. (2015، 3، 15). الشيخ محمد العربي بن التبان الجزائري ومنهجه في قراءة التاريخ الإسلامي. مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مج7، ع18، الصفحات 280-303.
7. خير الدين شترة. (2017، 3، 21). قراءة نقدية لكتاب أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف. مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، مج1، ع1، الصفحات 25-46.
8. عبد الحق زويوج. (2006). منهج تحقيق المخطوط. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع10، الصفحات 188-197.
9. عبد العلي الكتاني. (1982: 2/ 832). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، إعتناء: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
10. عبد الرحمن التنيلاني. (2015). رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنيلاني إلى الحج، تحقيق: خير الدين شترة. الجزائر: دار كردادة.
11. عبد الرحمن الجيلالي. (1994: 4/ 425-435). تاريخ الجزائر العام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
12. عبد السلام محمد هارون. (1998: 42). تحقيق النصوص ونشرها، ط7. القاهرة: مكتبة الخانجي.
13. عبد الله حمادي الإدريسي. (2013). الإختصار من تاريخ قصر بشار وما جاورها من القصور والديار، ط1. الجزائر: دار الكتاب الملكي.
14. عبد الله حمادي الإدريسي. (2013). حاضرة القنادسة وزاويتها الزبانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية تاريخا ومناقب، ط1. المسيلة: دار بوسعادة.
15. عبد الله حمادي الإدريسي. (2013). حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي وزاويتها الفوقانية والتحتانية تاريخا ومناقب، ط1. المسيلة: دار بوسعادة.
16. عبد الله حمادي الإدريسي. (2016). منوقة بشار وجهود دباغها في مقاومة الاستعمار، ط1. الجزائر: دار وايت دريم.
17. عبد الله حمادي الإدريسي. (02 أفريل، 2019). مقابلة شخصية. (فتيحة مرزوق، المحاور).
18. عبد الهادي الفضلي. (1982). تحقيق التراث، ط1. جدة: مكتبة العلم.
19. محمد التونسي. (1986). المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات. الرياض: دار عالم الكتب.
20. محمد العربي التبان. (1955: 1/ 4-5). تحذير العبقر من محاضرات الخضري. مصر: دار الأنوار.
21. محمد العربي التبان. (2002). إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن الكريم والسنة النبوية من فضائل الصحابة، ط1، مراجعة: محمد عبد الله ناصر الموزعي. مكة المكرمة: المكتبة الملكية.
22. محمد القندوسي. (2015). طريق المعراج إلى حضرة صاحب التاج، ط1، تخرير ودراسة: عبد الله حمادي الإدريسي. لبنان: كتاب ناشرون.

23. محمد المختار بلعمش الجكني. (2013). شفاء الصدور في فتح مسألتني المشكور، ط1، تخرّيج ودراسة: عبد الله حمادي الإدريسي. المسيلة: دار بوسعادة.
24. محمد باي بلعالم. (2004). الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنيلاي. الجزائر: دار هومة.
25. محمد بن عبد الكريم المغيلي. (2013). مصباح الأرواح في أصول الفلاح، ط1، تخرّيج ودراسة: عبد الله حمادي الإدريسي. المسيلة: دار بوسعادة.
26. محمد بن مكرم ابن منظور. (د، ت: 49/10). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
27. محمد علي دبوز. (1965: 43/1). نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1. دمشق: المطبعة التعاونية.